(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الاول, الصفحات 244-257

الحياة العامة في عهد ملوك بني عبد الواد من خلال كتاب (تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من (نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان) للتنسي (ت:899هـ/1494م)

م.م. هند فاضل جمعة [1]*

[1]*الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد ، العراق*

الملخص:

يعد التنسي من الفقهاء الحفاظ في مدينة تلمسان وقد تميز بالعلم الواسع وحفظه للحديث النبوي الشريف، إذ كان من المعاصرين لملوك عبد الواد ومن المقربين لهم لذلك حاول ان يقدم عمل للملوك ليكون ذلك دليلاً على الولاء والقرب منهم فألف كتاب (تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من (نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، شرح فيه الأحوال العامة التي كانت سائدة في مدينة تلمسان بدأ من الأحوال السياسية وكيف كان يحكم ملوك الدولة الزيانية فضلا عن الأحوال الاقتصادية وصولا الى الحياة الاجتماعية، من اجل تسليط الضوء على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وبيان أوجه الازدهار في تلك الجوانب فضلا عن ذلك خصص بابا من مؤلفه الذي اسماه النسب الشريف والذي تطرق فيه الى نسب ملوك بني عبد الواد إذا عاد فنسبهم الى الهاشميين فضلا عن استعراض عدد من الحكم والمواعظ فيه .

الكلمات المفتاحية: التنسي، الدولة الزيانية، بني عبد الواد، سياسي، اقتصادي.

Public life during the reign of the kings of Banu Abd al-Wad through the book (History of Banu Ziyan, Kings of Tlemcen, an excerpt from the poems of al-Durr and al-Aqyan in explaining the honor of Banu Ziyan) by al-Tans (899 AH-1494 AD)

Asst. Lecturer. Hind Fadel Jumaah[1*]

[1]*Al-Mustansiriya University, College of Arts, Baghdad, Iraq*

Abstract:

After coordination with the jurists and preservers in the city of Tlemcen, he was distinguished by his vast knowledge and his memorization of the Noble Prophetic Hadith, as he was a contemporary of the kings of Abd al-Wad and one of their close associates, so he tried to provide work for the kings to be evidence of loyalty and closeness to them, so he wrote the book History of the Banu Zyan, Kings of Tlemcen, an excerpt from the system of Al-Durr and Al-Aqyan in explaining the honor of the Banu (Zyan), in which he explained the general conditions that prevailed in the city of Tlemcen, starting from the political conditions and how the kings of the Zayyanid state ruled and the economy, reaching social life, in order to shed light on the political, social, economic and scientific aspects and to show the aspects of prosperity in those aspects. In addition, he devoted a chapter of his book, which he called the Noble Lineage, in which he addressed the lineage of the kings of Banu Abd al-Wad, in addition to reviewing a number of rulings and sermons in it

Keywords: Formation, Zayyanid state, Banu Abd al-Wad, political, economic.

* **Email address: Hind257@uomustansiriyah.edu.iq**

المقدمة:

كان المؤرخ التنسي من المؤرخين المشهورين أبان عهد الدولة الزيانية إذ كان من العلماء والائمة والحفاظ البارزين، ومن الشخصيات التي لاقت حظوة كبيرة لدى السلاطين لذلك أراد تقوية أواصر التواصل والاحترام الكبير لدى السلطان قام بتأليف كتاب يوضح فيه نسب ملوك بني عبد الواد الذي أشار إليه بتسمية النسب الشريف. فضلا عن ذلك قدم وصفا للحياة العامة التي كان يعيشها المجتمع التلمساني في ظل حكم دولة بني عبد الواد، التي كانت واحدة من الدول ذات الأهمية الكبرى في تاريخ المغرب خلال العصور الإسلامية فقد شهد المغرب العديد من الانقسامات السياسية بعد سقوط الدولة الموحدية فظهرت العديد من الكيانات السياسية الى ان تولت الدولة الزيانية الحكم فعملت بشتى الطرق والوسائل على تحقيق الاستقرار السياسي وعقد العديد من التحالفات مع القبائل البربرية من اجل تثبيت اركان الدولة الفتية. إذ تميز حكم الدولة الزيانية بالاستقرار تارة والفوضى والضعف تارة أخرى فتنوعت الاحداث التاريخية والسياسية التي ساهمت في استمرار هذه الدولة لمدة ثلاثة قرون (633-962هـ/1235-1555م) ، كذلك تنوعت الحياة العامة في داخل الدولة الزيانية فضم مجتمعها العديد من الفئات والطبقات الاجتماعية لذلك حرص امراء الدولة الزيانية على تحقيق الازدهار الاقتصادي وتأمن طرق النقل والمواصلات أي الطرق التجارية من اجل تحقيق الامن الاقتصادي لأبناء المجتمع الزياني.

- **أهمية البحث:**

تتمتع هذه الدراسة بأهمية كبيرة لكونها تناولت أحد المؤرخين الذين يتمتعون بأهمية كبيرة في داخل الدولة الزيانية فضلا عن ذلك الاطلاع على تأريخ هذه الدولة من خلال دراسة النصوص التي قدمها التَنسي لكونه كان احد المعاصرين لها.

- **اهداف البحث:**

يهدف البحث الى الاطلاع على الأحوال العامة التي كانت تعيشها تلمسان في ظل حكم بني زيان والتعرف على النواحي الإيجابية والسلبية في هذا المضمار.

المبحث الاول

السيرة الذاتية للتنسي (ت:899ه/1494م)

أولاً/ اسمه ونسبه وولادته:

محمد بن عبد الله بن عبد الجليل[1]، ولد في سنة (820ه/1417م) في تلمسان يكنى أبو عبد الله ويلقب بالتنسي[2].

ثانياً/ لقبه وكنيته:

كان من الألقاب والكنى التي يكنى بها هو أبو عبد الله ويلقب بالتنسي[3] نسبة إلى (تنس) [4]، كذلك كان يسمى التنسي بالحافظ وسبب ذلك نتيجة حفظه واتقانه لعلوم الحديث النبوي الشريف فضلا عن نعته بالأمام وقد سماه احد تلاميذه "بقيه الحفاظ وقدوة الادباء" نتيجة اهتمامه الكبير بالآدب والشعر فضلا عن اهتمامه بالتاريخ[5].وقد كانت حياة التنسي يكتنفها الغموض فقد كان من مؤرخ، أديب، شاعر، من أكابر علماء تلمسان، إذ نشأ فيها وتعلم [6].

ثالثاً/ تعليمه وثقافته:

تلقى الحافظ التنسي تعليمه على يد عدد من المشايخ فتلقى على أيديهم العلوم والفنون المختلفة التي كانت متداولة في زمانه فدرس الادب والفقه والحديث والقرآن فقد وصف بحفظ الحديث والتبحر بالفقه فضلا عن المامه بالتاريخ والنحو والصرف واللغة العربية ، إذ كان زاخرا بالآدب منظومه ومنثوره، ونتيجة لذلك فقد احتل مكانة مرموقة بين معاصريه مع أن أكثرهم قد بلغ مرتبة عليا في العلم والتعلم والافتاء، ونتيجة لذلك خص التنسي دون اكثر معاصريه ببعض النعوت التي منها كما ذكرنا سابقا الحافظ والفقيه الجليل [7]، يتبين لنا مما سبق بأنه كان ذا علم ومعرفة واسعة ونتيجة لذلك فقد احتل مكانه كبيرة بين أوساط العلماء في تلمسان.

رابعاً/ شيوخه:

تلقى الحافظ التنسي تعليمه على يد عدد من المشايخ المشهورين والذين منهم:-

1- محمد بن مرزوق الحفيد(ت: 842ه/1442م)
2- احمد بن زاغو التلمساني(ت:845ه/1441م)
3- محمد بن إبراهيم بن الامام(ت:846ه/1443م)
4- محمد بن النجار التلمساني(ت:846ه/1443م)
5- قاسم بن سعيد العقباني(ت: 854ه/1451م)
6- الحسن بن مخلوف الشهير(ت: 871ه/1461م)
7- محمد بن العباس التلمساني(ت: 871ه/1461م)[8]

خامساً/ تلاميذه:

تلقى على يد الحافظ التنسي العديد من التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه منهم:-

1- احمد البرنسي الشهير(ت:889ه/1484م)
2- احمد بن داود الاندلسي(ت:890ه/1485م)
3- محمد بن صعد(ت:901ه/1496م)
4- بلقاسم الزاوي(ت:922ه/1516م)
5- محمد بن العباس الصغير(ت:1011ه/1602م)[9].

سادساً/ مؤلفاته:

خلف التنسي العديد من النتاجات العلمية منها:-

1- نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان"
2- مراح الأرواح فيما قاله أبو حمو وقيل فيه من الامداح
3- فهرست بأسماء مشايخه
4- الطراز
5- فتاوى حول مسألة يهود توات وغيرها [10]

سابعاً/ وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء والتأليف توفي الحافظ التنسي في سنة (899ه/1494م) في مدينة تنس احد اعمال مدينة تلمسان[11].

ثامناً/ كتابه:

كان السبب الذي دفع المؤلف الى تأليف الكتاب نتيجة لدخوله في خدمة السلطان محمد المتوكل، وبذل جهوده كلها من اجل خدمة هذا الهدف من اجل تقديم كتاب للسلطان يحمل نسب السلاطين واعمالهم، وكان عنوان الكتاب (نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان)، وهو اختصار للعنوان الأصلي الذي وجد في المخطوطة فكان العنوان الأصلي كما ذكره المحقق (نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان ومن ملك من اسلافهم فيما مضى من الزمان)، فكان محتوى الكتاب يتضمن تاريخ دولة بني عبد الواد من قيامها الى سقوطها في سنة (837هـ/1468م)، ويتكون الكتاب من خمسة اقسام يتناول القسم الأول (التعريف بنسبه وذكر سلفه وبيان شرفه في الحديث والقديم ويشمل على سبعة أبواب اما القسم الثاني (فيما يخص الخصال وما يتعلق به من حسن السيرة وجميل الخلال)، ويتكون من بابين. في حين نجد القسم الثالث (في ذكر ملح ونوادر مستظرفة رويت عن اجناس مختلفة) ويتكون من ستة عشر بابا، اما القسم الرابع (في محاسن الكلام المستعملة في النثر والنظم ويشتمل على ثمانية أبواب)، والقسم الخامس(في ذكر المواعظ والحكم الواردة عن مختلف الأمم ويضم أربعة أبواب) [12].

المبحث الثاني
الحياة العامة في عهد الدولة الزيانية

أولاً/ الأحوال السياسية:

1- نسب بني عبد الواد

بني عبد الواد وهم احدى القبائل البربرية التي تعود الى الطبقة الثانية من قبيلة زناته[13]، وهم من نسل سجيح بن واسين بن يصلتين بن مسرى بن زكيا بن ورسيح بن مادغيس الابتر وتضم هذه الطبقة عدة بطون أقواها بنو مرين الأكثر عددا والاقوى سلطة يليهم بنو عبد الواد في المرتبة الثانية ثم بنو توجين [14] [15] . اما بني عبد الواد فهم قسمان احدهما بنو عبد الواد وبهذا الاسم عرف الجميع واصله عباد الوادي وهو اسم جدهم من أولاد سجيح بن واسين بن مسري بن زكريا بن ورسيج بن مادغيس الابتر بن بر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وينتمي الى بنو عبد الواد عدد من البطون وهم بنو ياتكتن وبنو وللو ومصوجة وبنو تومرت وبنو ورسطف وكان هؤلاء من اهل البادية استوطنوا الصحراء من سجلماسة [16] [17]، وفي رواية أخرى ان القاسم الذي ينتسب الى الادارسة كان حاكما على مدينة تلمسان[18]، ابدى التنسي هذا الرأي ودافع عنه بانتساب بني القاسم الى الادارسة العلويين إذ اشار انه بعد القضاء على دولة الادارسة من قبل الفاطمين قام القاسم بلجوء الى بني عبد الواد الذين كانوا يستوطنون المنطقة الصحراوية فقاموا بإكرامه وصاهرهم واصبح لديه عقب كثير ويقال بأن بني زيان ينتسبون اليه واصبحوا فيما بعد ملوك تلمسان وهم بذلك يعود نسبهم الى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب(ع) [19] . يتضح لنا بأن التنسي حاول جاهدا بذلك التأكيد على النسب الشريف.

2- قيام دولتهم:

وكان سبب قيام الدولة الزيانية نتيجة الشجاعة الكبيرة التي يتمتع بها بني عبد الواد وكانت هذه الشجاعة كما يرى التنسي مكتسبة من النسب الشريف الذي ينتسبون اليه وأشار الى ذلك بأسلوب مسجوع وبالنثر والشعر فضلا عن ذلك نقل العديد من المعلومات في هذا الصدد[20] ، ويشيد على ذلك بقوله" **اول من قام بوظيفة الملك ونظم دره بعد التفرق .... واحيى من خلافة ابانه رسما كان دارسا وايقظ من الدولة الحسنية ... امير المسلمين أبو يحيى يغرامسن...**" [21]. فقد قامت الدولة الزيانية بجهود مؤسسها فكان بسبب الضعف الذي حل بالدولة الموحدية لاسيما بعد معركة العقاب سنة (609هـ/1212م) ، فضلا عن الأوضاع الداخلية التي تمثلت في ضعف السلطة المركزية وتقلص نفوذها فأدى ذلك الى حدوث تأثير كبيرا في ضعف سلطانها على الأقاليم المغربية لاسيما بلاد المغرب الأوسط وضعف ولاة الدولة الموحدية في تلمسان أدى ذلك الى ظهور بني عبد الواد الى مسرح الاحداث السياسية ليعلنوا استقلالهم بالمغرب الأوسط على يد جابر بن يوسف[22]، الذي اصبح اميرا على تلمسان لكنه يدين بالولاء والطاعة للخليفة الموحدي من اجل تثبيته حاكما شرعيا لهذا الاقليم[23]، والذي ظهرت شخصيته بعد ضعف السلطة المركزية في مراكش[24]، وتقلص نفوذ الموحدين فأصبح تأثيرهم ضعيفا على الأقاليم المغربية خاصة على بلاد المغرب الأوسط وقد أدى الى تفاقم الامر أيضا عدم كفاءة الولاة الموحدين وجهلهم وسوء سلوكهم تجاه الرعية ورؤساء القبائل المنظوية تحت نفوذهم فأثقلوا كواهلهم بالضرائب الباهضة لاسيما من هؤلاء الولاة وسوء تصرفهم مع بني عبد الواد وحاول طردهم من أراضيهم واهانة وجهائهم وتعذيبهم وسجنهم فكان هذا الموقف المتدهور أدى الى ظهور شخصية جابر بن يوسف كما ذكرنا سابقا فأستطاع ان يضع حدا لذلك فتمسك به بنو عبد الواد وانتخبوه اميرا عليهم وكان ذلك في سنة (627هـ/1230م) ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت تلمسان واقاليمها في يد عبد الواد وتحت سيطرتهم واخذ جابر يدير شؤون الإقليم ويوسع رقعته ويوطد اركانه بأخضاع جميع بطون بني عبد الواد الذين تخلفوا عن مبايعته فكانت له معها حروب قتل في احدها فتولى من بعده ولده الحسن بن جابر لفترة قصيرة من الزمن [25]، ثم تولى من بعده عمه عثمان بن يوسف[26]، ولكنه كان سيء السيرة ثم تولى عزة زجدان[27]، بأجماع من القبيلة لكنه قام بمحاربته احدى الفروع وهم بنو مطهر فكانت بينهم حروب مما أدى الى مقتله وبوفاته انقطعت الدعوة للموحدين في تلمسان وظهرت الدعوة لبني عبد الواد فتولى في هذه المرحلة ابي يحيى يغمراسن بن زيان[28]، الذي كان له الفضل الكبير في تأسيس الدولة[29] ، ففي سنة (633هـ/ 1235م) ، اعلن استقلاله عن الموحدين ونصب نفسه اميرا[30]، فعندما وصل الخبر الى الموحدين بعث الى عبد الواد جيشا في سنة (646ه/1248م)، لمحاربتهم واعادتهم الى حضيرة الدولة الموحدية وتمكن يحيى من تحقيق الانتصار لكنه فيما تعرض الى العديد من الهزائم على يد الحفصيون وورثة الموحدين الذين كانوا من اشد الطامعين في السيطرة على تلمسان وإزالة بني عبد الواد فتعرض بسبب ذلك الى العديد من الهزائم[31]، وبعد ان نجح في توطيد اركان دولته توفي في سنة (681ه/1282م) ، فتولى الامر بعده ولده أبو سعيد عثمان (681-703ه/1282-1303م) [32]، وتمكن من توطيد اركان ملكه وتوسيع أطرافها في غربي الجزائر وفي عهده قام المرينين بمحاصرة مملكته لمدة ثمان سنوات لكن أبو عثمان قد توفي في سنة (703ه/1303م) [33]، وتعد هذه المرحلة الأولى من مراحل تأسيس الدولة العبد وادية وتمتد هذه المرحلة بين سنتي(633-737ه/1236-1336م)، وقد تعاقب على حكم الدولة الزيانية عدد من الحكام في هذه المرحلة وصولا الى تولي أبو زيان محمد بن عثمان[34](703-707ه/1303-1308م) ، حيث حكم هذا السلطان في ظروف مأساوية للغاية ذلك ان الدولة الزيانية قد فقدت اغلب املاكها بسبب تعاون الكثير من القبائل مع المرينين[35]، وتعاقب في هذه المرحلة عدد من الحكام منهم موسى الأول (707-718ه/1307-1318م) [36]. تنتهي المرحلة الأولى من المراحل بتولي أبو تاشفين (718-736ه/1318-1336م) [37]، وكان أبو تاشفين مولعا بتشيد القصور وسيطر على بجاية[38]، ولم يكن حكمه من الفترات المستقرة إذ تعرضت البلاد في عهده الى الحصار الشديد[39]،

وفي هذا الحصار استولى المرينين على جميع أموال الزيانيين[40]. اما المرحلة الثالثة من مراحل قيام الدولة الزيانية فتمتد (749-753ه/1348-1352م)، وتبدأ من إعادة بعث الدولة على يد الاميرين ابي سعيد[41]، وابي ثابت[42]، وفي هذه المرحلة بالرغم من قصرها استقرت الدولة فيها عن أي احتلال او نفوذ[43] ، في حين تنحصر المرحلة الثالثة من مراحل الدولة بين سنتي(760-791ه/ 1358-1389م)، وتعد هذه المرحلة من مراحل القوة والمجد للدولة إذ تعاقب على حكمها عدد من الامراء فأزدهرت من كافة النواحي وقسمت الإدارة السياسية فيها[44]، وقد كانت طبيعة نظام الحكم في الدولة الزيانية وراثيا مطلقا مع احتفاظهم بعدد من الألقاب واخذهم البيعة لانفسهم مع الاحتفاظ بشارات الملك والسلطان[45]، وبعد ذلك دخلت الدولة الزيانية مرحلة جديدة من تاريخها فأصبح هنالك التنافس الشديد على الحكم مما أدى الى اثارة الفتن والفوضى في داخل الاسرة مما أدى الى ضعف هذه الدولة ومن ثم سقوطها شأنها في ذلك شأن غيرها من الدول الاخرى[46].

ثانياً/ الجوانب الاجتماعية:

كان المجتمع في عهد حكم بني عبد الواد يتكون من عدد من الأصول العرقية لعناصر السكان لاسيما مدينة تلمسان اما من اهم عناصر المجتمع الذين يمثلون أساس الحياة الاجتماعية منهم :-

1- فئات وطبقات المجتمع

أ- البربر

شكل البربر السواد الأعظم في البناء الاجتماعي للمجتمع الزياني، فيما عرف بقبيلة زناتة التي استوطنت المغرب الأوسط منذ العصور القديمة وكان لها تأثير واضح في الحياة الاجتماعية إذ ساهمت مساهمة كبيرة في الجوانب الاجتماعية خلال حكم بني عبد الواد [47]، وفي هذا يتناول ابن خلدون ذكر البربر بقوله **" البربر ومواطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية والمغرب، فمنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى حتى أنّ عامة تلك القرى الجريدية بالصحراء ... "**[48]. وكانت غالبية سكان تلمسان خلال الحكم الزياني يتشكلون من زناته ولاسيما من مغيلة ومغراوة وبني يفرن الذين اختطوا مدينة اكادير[49] ، وبهذا يبين المجتمع التلمساني كان يتشكل من انتماءات مختلفة من قبائل المغرب الأوسط [50]، وقد امرهم السلطان ببناء المنازل والحمامات والأسواق لهم ولبقية عناصر المجتمع[51].

ب- العرب

يعود اتصال العرب بمنطقة المغرب الأوسط الى بدايات الفتح الإسلامي اثناء القرن الثاني للهجرة ولم يستوطنوها الا في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[52] ، إذ شهد المغرب ابان العصور الإسلامية هجرة العديد من العناصر العربية ومنها ما تعرف بالهجرات الهلالية فكانت لتلك العناصر العربية دورا كبيرا في التركيب الاجتماعي للمغرب لاسيما في حكم بني عبد الواد[53].

ت- الآندلسيون

عرف المغرب الأوسط توافد العديد من الاسر الاندلسية لاسيما في فترة الازمات السياسية إذ شيدوا العديد من المدن منها تنس[54]، ووهران[55]،ظل الاندلسيون يهاجرون الى المدن الساحلية في فترات الازمات السياسية حيث وجدت بلاد المغرب ظروفا ملائمة للاستقرار والامن [56] .

ث- اليهود

شملت تلمسان على العناصر اليهودية في حكم بني عبد الواد وكانت هذه العناصر اليهودية قد استقرت في المغرب منذ عصور قديمة[57]، وقد عاش اليهود في كنف المسلمين ولم يمنعوا من أداء شعائرهم الدينية والدعم المعنوي من قبل سلاطين بني زيان إذ لعبوا دورا كبيرا في الجوانب الاجتماعية والدبلوماسية اذ كانوا على رأس السفارات المتبادلة بين بني زيان والاسبان [58] .

ج- الاعلاج او الصقالبة

استخدم بنو زيان شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الدول الإسلامية الاعلاج او الصقالبة في بلاطهم وهم عناصر يجلبون من أوروبا عن طريق الغارات او الغزوات وكذلك عن طريق الهدايا وبرز من هؤلاء في البلاط الزياني عدد من القادة ورجال الدولة الذين تولوا عدد من المناصب المختلفة[59] .

ح- الرقيق

كان الرقيق السود من العناصر الاجتماعية التي عرفتها مدينة تلمسان في العهد الزياني وان اغلبهم من الخصيان الذين يعملون في القصور والحقول والجيش ومن الجواري يعملن للخدمة في القصور والمنازل وقد وجد وصفان السودان ووصيفاته بين مختلف الطبقات الاجتماعية بمدينة تلمسان كما استخدمت الاماء للفراش و لإرضاع البنين والخدمة[60] .

2- اما طبقات المجتمع

أ- طبقة الحكام

تتكون هذه الطبقة من الحاكم الأعلى فضلا عن العديد من المساعدين الذين يساعدونه في إدارة شؤون الدولة[61] وهم يمثلون رأس الرمح لكونهم المسؤولين عن إدارة الشؤون العامة في المجتمع ، إذ ان مهام السلطان تختص بحماية الرعية كافة واداتها الجيش والسلاح والثانية تتعلق بالمكاتبات والمراسلات للخارج والداخل وإصدار الأوامر لمن هو بعيد عن السلطان وكذلك تهتم بشؤون الجبايات والانفاق[62] .

ب- العلماء والفقهاء

شكلت طبقة العلماء والفقهاء مكانة متميزة في المغرب الأوسط لتعدد مجالات اختصاصها في المجتمع ولارتباطها بشؤون الدولة والحكم واسندت اليهم العديد من الوظائف منها القضاء والفتوى والخطابة والحسبة والنظر على الأوقاف وغيرها من الوظائف الأخرى التي ترتبط ارتباطا وثيق بشؤون الحكم ، اما عن جهودهم في التعامل مع السلطة الزيانية فقد كانت متباينة بين مؤيد ومشارك في الحكم ومعارض رافض لذلك ومحايد راكن للاعتزال متفرغ للعلم والتأليف كما هو الحال عندما الف التنسي الكتاب من اجل التقرب لملوك بني عبد الواد [63] .

ت- التجار وأصحاب المهن

تشكل هذه الطبقة الاجتماعية أهمية كبيرة في داخل المجتمع الزياني فهي تعكس المستوى المعيشي للمجتمع [64]، إذ كان التجار يتمتعون بمستوى معاشي مرتفع [65] .

3- العادات والتقاليد

كان انتشار الإسلام بين سكان المغرب واندماج عناصر السكان المختلفة فيه ، وظهور الفئات الاجتماعية المتباينة قد وفر الجو لتطور العادات والتقاليد الاجتماعية على أساس الحضارة الإسلامية ووفق المنظور الديني والمذهبي المتبع كانت القيم الدينية تتحكم في تصرفات اغلب الناس وتضبط سلوكهم وتوجه حياتهم الدنيوية وتجعل يوم الاخرة نصب اعينهم ، كما ان متطلبات الحياة العامة أصبحت في بعض الأحيان لا تخضع لمراقبة الوازع الديني والضمير فقد برز نوع من

العادات والتقاليد سيطرت على عقول بعض الناس وتصرفاتهم. لما كان معظم سكان مدينة تلمسان من المسلمين كان من الطبيعي ان يتسم سلوك المجتمع التلمساني بالتعاليم الإسلامية على المذهب المالكي وكانت الأقليات اليهودية والنصرانية المتواجدة بالمدينة هي الأخرى لها عاداتها وتقاليدها خاصة بها والتي طبعتها دياناتها فكان المسلمون يحترمونها كما كانوا يقدرون طقوسها الدينية[66] ، وكانت من عادات اهل تلمسان وسكان المغرب الأوسط في العصر الزياني الاحتفال بالأعياد الدينية على غرار المولد النبوي وعيد الأضحى شأنهم في ذلك شأن المجتمعات والدول الإسلامية وكان هذا الاحتفال يلقي اهتماما كبيرا من قبل ولاة الامر في ظل حكم بني عبد الواد فكانوا يقومون بإيقاد الشموع واولوا هذه المناسبة الاهتمام الكبير[67]. وأشار الى ذلك بقوله **" وكان يقوم بحق ليلة مولد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) ويحتفل لها بما هو فوق سائر المراسم..."** [68]، ومن العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في داخل المجتمع التلمساني الاحتفال بمواليد الأطفال فكانوا يقومون بأعداد الولائم ويذبحون العقيقة ويصنعون أنواع مختلفة من الأطعمة والحلوى ويقومون بإطعام الفقراء والاقارب[69] .

كذلك كانت من التقاليد المتبعة في العصر الزياني المنادة قبل خطبة الجمعة من اجل الانصات لها فضلا عن ذلك الاحتفال عند رؤية الهلال [70] ، فضلا عن ذلك كانت من العادات المتبعة وهو الاحتفال بالعيدين عيد الفطر وعيد الاضحى والاحتفال بموكب الحج عن قدوم الحجاج من بيت الله الحرام[71] ، اما عن العادات المتبعة في الاحزان قيام النساء بالصراخ والعويل واللطم على الوجوه وبعد مرور سبعة أيام على وفاة الشخص يستأجر اهل الميت احد القراء لتلاوة القرآن على القبر وبعدد ذلك يشرعون في تقديم طعام للقراء والفقراء والاقارب للترحم على الميت وصلة الارحام ويسمى هذا الطعام بعشاء القبر[72].

ثالثاً/ الجوانب الاقتصادية:

1- النشاط الزراعي:

تنوعت الأراضي الزراعية في الدولة الزيانية ومن أنواع الأراضي الزراعية التي كانت سائدة في الدولة الزيانية هي أراضي الاقطاع التي كانت من أراضي الدولة ولا يحق لاحد التصرف فيها الامن قبل السلطان وكانت هذه الأراضي تمنح لمن يقوم بزراعتها وتقديم أموال للدولة مقابل استغلالها [73]، ومن الأنواع الاخرى من الأراضي هي أراضي الأوقاف فضلا عن غيرها من الأنواع الأخرى كالموات وتطبق عليها العديد من القوانين الزراعية[74]، وكانت تلك الأراضي الزراعية تمتاز بخصوبتها وتعدد طرق استغلالها وتنوع مصادر المياه واسالب الري فيها [75].

كانت تلك الأراضي الزراعية تنتج أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية منها الخضر والفواكه التي تزرع في الأراضي المجاورة للأودية والعيون [76]، ويصف احد المؤرخين المحاصيل التي كانت تنتج في هذه الأراضي الزراعية **" وهي ذات أسواق عامرة وبأرضها مزارع وضياع جمة ويمر بها نهر يأتيها من جهة المغرب ولها نهر اخر يجري من عيون تجتمع فيه منه شرب أهلها وبها البساتين الكثيرة المونقة والفواكه الحسنة والسفرجل الذي ليس له نظير طعما وشما ولها قلعة عظيمة مشرفة على سوقها"**[77].

2- النشاط الصناعي:

مثلت بعض الحرف والصنائع في المجتمع الزياني القاعدة الإنتاجية للمدينة بما كان يقدمه الحرفيون من دور بارز في تنشيط الحياة الاقتصادية وذلك باستغلال المواد الأولية وتحويلها فلاحية كانت ام معدنية الى بضائع استهلاكية قابلة للتسويق

ومن الصناعات التي كانت ازدهرت في تلك المرحلة الصناعات النسيجية التي تعتمد على موارد مختلفة كالصوف والقطن والكتان والحرير والجلود على اعتبارها مادة أولية متوفرة بشكل كبير في أراضي الدولة الزيانية وتشمل حياكة الملابس وصناعة الخيم والاحذية والسروج والعمائم والاحزمة[78].

اما الصناعات الأخرى التي ازدهرت هي الصناعات الفخارية والخشبية التي ترتبط بصناعة الفخار والخزف والاخشاب وقد كانت عمارة وبناء القصور والبيوت وقد تركت اثارا كبرى في تطوير الصناعات الخشبية بما يحتاجه انشاء تلك الشواخص العمرانية من سقوف ونوافذ وابواب واثاث وغيرها وتطعم بالعاج والابنوس[79].ومن الصناعات الأخرى التي اشتهرت وهي صناعة المخروطات الخشبية وصناعة المحاريث وعجلات العربات والعجلات الأخرى للطواحين او لرفع الماء وأيضا صناعة المكاييل الخشبية كما انتشرت صناعة المزامير والعيدان ومن الصناعات الأخرى التي ساعدت على ازدهار وتطور النشاط الاقتصادي صناعة دبغ الجلود ونزع الصوف او الوبر وكان يصنع منها أكياس النقود والاحزمة كذلك من الصناعات الاخرى التي لقيت ازدهارا كبيرا هي الصناعات المعدنية بمختلف أنواعها اذ برز في مدينة تلمسان سوق للحدادين لإقامة مختلف الأنواع من تلك الصناعات[80] ، ومن أهمها صناعة الأسلحة للجيش وكان سبب تطورها بسبب وفرة المواد الأولية في محيط الدولة وقربها من مناجم الذهب والزنك والحديد بشكل خاص[81].

وقد ارتبطت تلك الصناعة أيضا بسك العملة وصناعة النقود من دنانير ودراهم بلغ عددها اثنان وثلاثين دينارا ذهبيا في غاية الجودة والاتقان بما تحمله من اشكال هندسية واقوال مأثورة لأسماء الملوك وآيات القرآن الكريم ومعلومات أخرى تفيد انها ضربت بمدينة تلمسان ومما يؤكد ذلك وجود دار للضرب فيها[82] .

3- النشاط التجاري:

ان الحركة التجارية في الدولة الزيانية ترتبط بوضع الاسوق وتنظيمها في هذا العهد حيث تمثل الأسواق مركزا للنشاط التجاري بصوره ومراحله المختلفة ، فالأسواق هي المرآة التي تعكس الحياة الاقتصادية لأي دولة وعنوان نشاطها التجاري والصناعي فكانت هنالك العديد من الأسواق في عهد حكم بني عبد الواد منها الأسواق الأسبوعية والموسمية التي تقام في البوادي والمدن[83] .

كما توجد هنالك العديد من الأسواق الأخرى التي تسمى باسم الحرف التي تزاول بها كأمثال سوق العطارين وسوق الخضر وسوق الحدادين وأسواق الغزل والنسيج[84]، كذلك توجد عدد من الأسواق الأخرى لبيع العبيد ويتحكم في إدارة هذه الأسواق وتسيرها فئات التجار على اختلاف اصنافهم ورؤوس أموالهم الى جانب فئات أخرى تتكفل بنقل السلع والبضائع الى أماكن بيعها وتحديد الأسعار لتلك السلع وتكون هذه الفئات مرتبطة بالدولة وكان هنالك عدد من الأشخاص الذين يقومون بتحميل السلع والبضائع ويكون لديهم ترخيص من المسؤول عن المدينة أي عاملها [85]، وكانت هذه الأسواق تحت الرقابة المفروضة من الدولة الزيانية فهي ذات صله بحياة المجتمع وتقاليده ضمانا للسير الحسن للنشاط التجاري ورغبة لوضع حد للسلوكيات الدنيئة الصادرة عن بعض الباعة والتجار ومراقبة المكاييل والاوزان التي يستخدمها التجار في تجاراتهم منعا للغش في بيع السلع والبضائع وكانت هنالك عدد من المكاييل التي يستخدمها اهل تلمسان في تجاراتهم فضلا عن ذلك وضع سلاطين بني عبد الواد نظام التسعير للسلع والبضائع من اجل الحفاظ على المستوى الاقتصادي [86] .

الخاتمة

- ❖ كان التنسي من العلماء الافذاذ الذين قاموا بتدوين هذه الدولة بكل تفاصيلها وألف كتاب يتضمن العديد من الأبواب من اجل التقرب الى ملوك الدولة الزيانية.
- ❖ ان الدولة الزيانية يعود نسبها الى احدى القبائل المغربة البربرية التي استقرت في مدينة تلمسان التي عرفت بموقعها الجغرافي المتميز وكثرة خيراتها مكنتها من إقامة امارة ودولة خاصة بها.
- ❖ قامت الدولة الزيانية بجهود مؤسسيها وبالتحالف مع القبائل الأخرى وقد اتسمت بالقوة تارة والضعف تارة أخرى بسبب انفصال الكثير من القبائل عنها فأفقدها هذا الكثير من املاكها وأراضيها .
- ❖ اعتمدت الدولة الزيانية على النظام الوراثي البحت في حكمها فكان الحكام يقومون بأخذ البيعة لأنفسهم وكان هذا النظام هو السبب في ضعف الدولة فيما بعد ومن ثم سقوطها .
- ❖ تميزت بتنوع الحياة الاجتماعية في ظل حكم بني عبد الواد من حيث تنوع طبقات المجتمع والعادات والتقاليد التي كانت متبعة والاحتفالات التي كانت تقام في تلمسان .
- ❖ وجدت هنالك العديد من الفئات الاجتماعية التي ساهمت مساهمة كبيرة في تطور الحكم الزياني من كافة النواحي السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية .
- ❖ تنوعت الأنشطة الاقتصادية في ظل حكم بني زيان فتوزعت ما بين النشاط الزراعي والصناعي والتجاري .
- ❖ قامت الدولة بالسيطرة على الكثير من الأنشطة الاقتصادية من اجل رفع المستوى المعاشي للسكان .

الهوامش:

([1]) الإدريسي، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ط2(بيروت: دار الغرب ، 1982م)، ج1، ص525.

([2]) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، بيروت، 1900م)، ج3، ص574؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، ط15(بيروت: دار العلم للملايين،2002 م)، ج6، ص238.

([3]) المقري، نفح الطيب ، ج3، ص574؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص238.

([4])تنس: مدينة آخر إفريقية مما يلي المغرب، بينها وبين وهران ثماني وهي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1228م)، ط2، (بيروت: دار صادر، 1995م)، ج2، ص48.

([5])مهداوي، محمد، الشيخ التنس التلمساني، (د.م: مجلة جامعة تلمسان، د.ت،)،ص57.

([6])نويهض، عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط2(بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1980 م)، ص85.

([7])التنسي، محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من (نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، تح وتعليق: محمود اغا بوعياد، (تلمسان: وزارة الثقافة، 2011م)، ص20-21.

([8]) التنسي، تاريخ، ص15-17.

([9])المصدر نفسه، ص17-18.

([10]) نويهض، معجم، ص85.

([11])https://tarajm.com/people/71087

([12]) التنسي، تاريخ، ص35-41.

([13]) زناتة : احدى القبائل البربرية التي يعود نسبهم الى جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضري الذي يعد جدهم الأعلى الذي ينتسبون اليه . ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت : 808ه/ 1405م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط2 ، (بيروت : دار الفكر ، 1988م) ، ج7 ، ص4 ؛ ابن خلدون ، ابي زكريا يحيى ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تح : عبد الحميد حاجيات ، (الجزائر : عالم المعرفة 2011م) ، ج1 ، ص201.

([14]) توجين : من القبائل البربرية الأخرى التي كانت من الد أعداء بني عبد الواد وعقدوا العديد من التحالفات ضدهم واستولوا على العديد من مناطقهم من قبل بني عبد الواد . ينظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج6 ، ص62 .

([15]) تواتي، حسين، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (الجزائر: جامعة ابي بكر بلقايد، 2014م) ، ص24 .

([16])سجلماسة : مدينة في جنوبي المغرب من طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3 ، ص192 .
([17]) ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص202-203 .
([18]) تلمسان : مدينة بالمغرب وهي مدينتان متجاورتان مسورتان احدهما قديمة والأخرى حديثة اختطها ملوك المغرب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص44 .
([19]) التنسي ، تاريخ بني زيان ، ص67 -110.
([20]) التنسي ، تاريخ بني زيان ، ص73 .
([21]) التنسي ، تاريخ بني زيان ، ص111 .
([22]) جابر بن يوسف : جابر بن يوسف بن محمد وهو كبير قوم بني عبد الواد الذي استطاع تحيق الاستقلال في تلمسان . ينظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج7 ، ص200.
([23]) محمد ، زايري ، أنظمة الحكم في الدولة الزيانية ، (الجزائر : د . مط ، 2014م) ، ص7
([24]) مراكش : من اعظم المدن في المغرب وهي في البحر الأعظم وسط بلاد البربر شيدها يوسف بن تاشفين . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص94 .
([25]) فيلالي ، عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، (الجزائر : موفم للنشر ، د . ت) ، ص16 .
([26]) عثمان بن يوسف : عثمان بن يوسف بن محمد كان اخ كبير بني عبد الواد جابر وتولى الحكم بعد خلع ابن أخيه . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص220 ,
([27]) عزة : عزة بن زجدان بن ثابت بن محمد كان احد الحكام الذين تولوا حكم إقليم تلمسان . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص220 .
([28]) ابي يحيى : يغمراسن بن زيان بن محمد العبد وادي وهو اول من استقل بتلمسان من من سلاطين بني عبد الواد بويع يوم مقتل أخيه زيان وتمكن من توطيد اركان دولته وحقق العديد من الانتصارات . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص225 ؛ ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تقديم وتح : هاني سلامة ، ط1 ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2001م) ، ص59 .
([29]) ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص220 .
([30]) العزاوي ، عبد الرحمن حسين ، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي ، (د . م : دار الخليج ، د . ت) ، ص194 .
([31]) ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية ، ص16-17 .
([32]) أبو سعيد : عثمان بن يغمراسن بن زيان أبو سعيد من بني عبد الواد صاحب تلمسان في المغرب الأوسط تولى الحكم بعد وفاة ابيه وتمت هزيمته ومحاصرته على يد المرينين . ينظر : ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية ، ص63 .
([33]) العزاوي ، تاريخ المغرب ، ص194 .
([34]) أبو زيان : ابي زيان بن ابي سعيد بن ابي يحيى يغمراسن بن زيان تولى حكم الدولة الزيانية بعد وفاة والده وحكم لمدة قصيرة في ظل ظروف سياسية حرجة . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص232 ؛ القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت: 821ه/1418م) ، مأثر الانافة ، تح : عبد الستار احمد ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1985م) ، ج2 ، ص179 .
([35]) عباس ، سفاري ، المكتبات والمراكز العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين (8-9ه/14-15م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الجزائر : جامعة محمد بوضياف ، 2019م) ، ص17 .
([36]) موسى الأول : موسى الأول بن عثمان ابي سعيد بن يغمراسن بن زيان أبو حمو رابع سلاطين بني عبد الواد وتولى الحكم بعد وفاة أخيه . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص235 ؛ ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية ، ص63 .
([37]) أبو تاشفين : عبد الرحمن بن موسى الأول ابي حمو بن ابي سعيد بن عثمان بن يغمراسن الزياني أبو تاشفين من ملوك وسلاطين عبد الواد حكم الدولة الزيانية حتى وفاته . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص238 ؛ ابن الأحمر ، تاريخ الدولة ، ص64 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج7 ، ص142 ؛ القلقشندي ، مأثر الانافة ، ج2 ، ص143 .
([38]) بجاية : مدينة بالغرب وهي قاعدة المغرب الأوسط وكانت مدينة عظيمة على ضفة البحر . ينظر : الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 900ه/1494م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : احسان عباس ، ط2 ، (بيروت : مؤسسة ناصر ، 1980م) ، ص80
([39]) التنسي، تاريخ بني زيان، ص140-144.
([40])المصدر نفسه، ص144-145؛ الخطيب ، ابن مرزوق ، المسند الصحيح في مأثرة ومحاسن مولانا ابي الحسن ، تح : ماريا حسيو ، تقديم : محمود بو عياد ، (الجزائر : الشركة الوطنية ، 1981م) ، ص271 .
([41]) ابي سعيد : احد أبناء يحيى بن يغمراسن تولى مع أخيه حكم الدولة الزيانية . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص257 .
([42]) ابن ثابت : وهو احد أبناء يحيى بن يغمراسن تولى مع أخيه حكم الدولة الزيانية وكانت حكمهم من مراحل القوة التي مرت بها الدولة . ينظر : ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، ص257 ؛ ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية ، ص74-75 .
([43]) العزاوي ، تاريخ المغرب ، ص195 ؛ محمد ، عمارة ، الدولة الزيانية بين عوامل التأسيس وتحديات الصمود ، (الجزائر : مجلة التراث العلمي ، 2019م) ، ع42 ، ص441
([44]) العزاوي ، تاريخ المغرب ، ص196 ؛ فيلالي ، تلمسان ، ص35 .
([45]) مراد ، وفاء عبد الجبار واخر ، شارات الملك والوظائف في دولة بني زيان ، (العراق مجلة الملوية ، 2018م) ، مج5 ، ع13 ، ص7 .
([46]) شيماء ، بن ويس ، الفتن والاضطرابات ودورها في سقوط سلطة الحكم الزياني ، (الجزائر : د . مط ، 2018م) ، ص54 .
([47]) شاوش ، محمد رمضان ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995م) ، ص358 ؛ طوهارة ، فؤاد ، المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني ، (الجزائر : مجلة دراسات تاريخية ، 2014م) ، ع16 ، ص55 .
([48]) تاريخ ابن خلدون ، ج7 ، ص3 .
([49]) **اكادير :** احدى المدن التي تقع في المغرب والتي يوجد فيها الجوانب العمرانية المتنوعة . ينظر : الفراء ، طه عثمان واخر ، المدخل الى علم الجغرافيا والبيئة ، ط4 ، (ردمك : دار المريخ ، د .ت) ، ص194 .
([50]) **فيلالي** ، تلمسان ، ج1 ، ص170-171 .
([51]) التنسي ، تاريخ بني زيان ، ص130 .
([52]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص57 .
([53]) فيصل ، شكري ، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1981م) ، ص171 .

([54]) تنس : احدى مدن المغرب على البحر الشامي وهي مرسى لمن جاز من بحر الأندلس، ودخل مدينة بجّانة وكانت مدينة حسنة كثيرة الخيرات، وفيها جامع . ينظر : ابن المنجم ، إسحاق بن الحسين ، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط1 ، (بيروت : عالم الكتب ، 1987م) ، ص101 ؛ ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي (ت: 367ه/977م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار الصادر ، 1938م) ، ج1 ، ص75.

([55]) وهران : ومدينة وهران حصينة ذات مياه سائحة ولها مسجد جامع وبنى مدينة وهران محمّد بن أبي عون ومحمّد بن عبدون وجماعة من الأندلسيّين البحريّين الّذين ينتجعون مرسى وهران باتّفاق منهم مع نفزة وبني مُسقن وهم من أزداجة . ينظر : البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز(ت: 487ه/1049م) ، المسالك والممالك ، (د . م : دار الغرب الإسلامي ، 1992م) ، ج2 ، ص738 .

([56]) فيلالي ، تلمسان ، ص174-175 .

([57]) أبو القاسم ، سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1998م) ، ج1 ، ص47.

([58]) فيلالي ، تلمسان ، ص193-194 .

([59]) فيلالي ، تلمسان ، ص183-184.

([60]) فيلالي ، تلمسان ، ص184.

([61]) التنسي ، تاريخ بني زيان ، ص110-144 .

([62]) ابن خلدون ، المقدمة ، ضبطها : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، (لبنان : دار الفكر ، 2000م) ، ص294-300 ؛ طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص63 .

([63]) التنسي ، تاريخ بني زيان ، ص35.

([64]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص71.

([65]) الونشريسي ؛ أبو العباس احمد بن يحيى (ت: 914ه/ 1508م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب ، اخرجه جماعه من الفقهاء بإشراف : محمد حجي ، (بيروت : دار الغرب ، 1981م) ، ج6 ، ص5-6 ؛ طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص71.

([66]) فيلالي ، تلمسان ، ج1 ، ص265 .

([67]) التنسي، تاريخ بني زيان، ص162.

([68]) التنسي، تاريخ بني زيان، ص162.

([69]) أبو مصطفى ، كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، (الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، 1996م) ، ص45 ؛ طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص73 .

([70]) أبو مصطفى ، جوانب من الحياة ص83 .

([71]) فيلالي ، تلمسان ، ص270-273 .

([72]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص73 .

([73]) العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1999م) ، ج2 ، ص 211 .

([74]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص76-78.

([75]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص76-79.

([76]) العبدري ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: ق7ه/13م) ، رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية ، تح : محمد الفاسي ، (الرباط : د . مط ، 1968م) ، ص16 .

([77]) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تح : يوسف علي الطويل ، (دمشق : دار الفكر ، 1987م) ، ج5 ، ص106.

([78]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص83 .

([79]) طه ، جمال احمد ، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ، (الإسكندرية : دار الوفاء ، د . ت) ، ص215 ؛ طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص85 .

([80]) طه ، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ، ص215-216-217 .

([81]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص85 .

([82]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص86 .

([83]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص86 ؛ النشاط الاقتصادي ، ص81 .

([84]) الونشريسي ، المعيار ، ج2 ، ص217 .

([85]) كربخال ، مارمول (ت: 10ه/16م) ، افريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : محمد حجي واخرين ، (الرباط : دار المعرفة ، 1984م) ، ج2 ، ص149-152 ؛ طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص87 .

([86]) طوهارة ، المجتمع والاقتصاد ، ص88-89 .

المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر الأولية

1. ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تقديم وتح: هاني سلامة ، ط1 ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2001م)
2. البكري ، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت: 487ه/1094م)، المسالك والممالك ، (د . م : دار الغرب الإسلامي ، 1992م) .
3. التنسي ، محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من (نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، تح وتعليق: محمود اغا بوعياد، (تلمسان: وزارة الثقافة، 2011م)،

4. الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت:900ه/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس ، ط2 ، (بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، 1980م) .
5. ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي (ت: 367ه/977م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار الصادر ، 1938م) .
6. الخطيب ، ابن مرزوق ، المسند الصحيح في مأثرة ومحاسن مولانا ابي الحسن ، تح: ماريا حسيو ، تقديم : محمود بو عباد ، (الجزائر : الشركة الوطنية ، 1981م)
7. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: 808ه/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح: خليل شحاذة ، ط2 ، (بيروت : دار الفكر ، 1988م)
8. المقدمة ، ضبطها : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، (لبنان : دار الفكر ، 2000م).
9. ابن خلدون ، ابي زكريا يحيى، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تح : عبد الحميد حاجيات ، (الجزائر : عالم المعرفة ، 2011م)
10. العبدري ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: ق7ه/13م)، رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية ، تح : محمد الفاسي ، (الرباط : د . مط ، 1968م) .
11. القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت: 821ه/1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د . ت)
12. مأثر الانافة ، تح: عبد الستار احمد ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1985م)
13. كربخال ، مارمول(ت: ق10ه/16م)
14. افريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : محمد حجي واخرين، (الرباط: دار المعرفة ، 1984م)
15. المقري ، احمد بن محمد (ت: 1041ه/1631م)، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تح: مصطفى السقا واخر ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف ، 1939م)
16. المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت: في القرن 4ه/13م)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط1 ، (بيروت : عالم الكتب ، 1987م) .
17. الونشريسي ، احمد بن يحيى (ت: 914ه/1508م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، تح: محمد حجي، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1981م).
18. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: 626ه/1228م)، معجم البلدان ، ط2 ، (بيروت : دار صادر ، 1995م) .

ثانياً/ المراجع الحديثة:

1. الزركلي ، خير الدين بن محمود، الاعلام ، ط15 ، (د . م: دار العلم للملايين ، 2002م)
2. شاوش ، محمد رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، (الجزائر : ديوان المطبوعات ، 1995م)
3. شيماء ، اويس، الفتن والاضطرابات ودورها في سقوط سلطة الحكم الزياني ، (الجزائر : د .مط ، 2018م)
4. طه ، جمال احمد، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ، (الإسكندرية : دار الوفاء ، د . ت)
5. عبد القادر ، عبد السلام، اتحاف المطالع بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرابع ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997م) ،
6. العروي، مجمل تاريخ المغرب ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1999م)
7. العزاوي ، عبد الرحمن حسين، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي ، (د .م : دار الخليج ، د . ت)
8. الفراء ، طه عثمان واخرالمدخل الى علم الجغرافيا والبيئة ، ط4(ردمك : دار المريخ ، د . ت)
9. الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس ، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1990م)
10. الفيلالي ، عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني ، (الجزائر : موفم للنشر ، د . ت)
11. أبو القاسم ، سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1998م)
12. محمد ، زيراري، أنظمة الحكم في الدولة الزيانية ، (الجزائر : د . مط ، 2014م)
13. أبو مصطفى ، كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، (الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، 1996م).

ثالثاً/ الرسائل والاطاريح:

1. تواتي ، حسين، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الجزائر : جامعة ابي بكر بلقايد ، 2014م)

2. عباس ، سفاري، المكتبات والمراكز العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين (8-9ه/ 14-15م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الجزائر : جامعة محمد بوضياف ، 2019م)
3. عبد الرقيب ، بوعناني، الاحتفالات الدينية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الجزائر : جامعة سعيدة ، 2018م).

رابعاً/ البحوث والدوريات:

1. طوهارة ، فؤاد، النشاط الاقتصادي في تلمسان خلال العصر الزياني ، (الجزائر : مركز جيل البحث العلمي ، 2014م) ، ع2 .
2. المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني ، (الجزائر : مجلة دراسات تاريخية ، 2014م) ، ع16 .
3. عبدالكريم ، حاسين، الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والثامن الهجريين ، (د . م : مجلة افاق فكرية ، 2015م)
4. محمد ، عمارة، الدولة الزيانية بين عوامل التأسيس وتحديات الصمود ، (الجزائر : مجلة التراث العلمي العربي ، 2019م) .
5. مراد ، وفاء عبد الجبار واخر، شارات الملك والوظائف في دولة بني زيان ، (العراق : مجلة الملوية ، 2018م)